مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــــــرام
التاريخ : ١٩٧٣/١٠/٢٤

أعظـــم نصـــــر حـــربى للشعب المصرى فى كل التاريخ

يجمع المعلقون فى جميع انحاء العالم على ان ما يجرى الان سيؤثر على مجرى الاحداث فى الدنيا كلها ، ذلك ان كل الحسابات كانت تجرى على اساس ان العرب لا يمكن ان يوحدوا كلمتهم ، ولايمكنهم بالتالى ان يقرروا مصائرهم .

وفى غمضة عين اختفى ذلك كلـه ، ووجدوا انفسهم امام عملاق حقا وصدقا من الخليج الى المحيط ، يسـيطر على موارد الطاقة لعشرين سنة على الاقـل من الان ، ويمكنه ان يقود الدنيا كلها ويؤثر على جزء كبير من سياسة آسيا.

بقلم :
أحمـد حسـين

هذه هى الحقيقة التى برزت نجاة ، فالمسألة اليوم لم تعد مسألة اسرائيل ، ولكنها مسألة كل الطامعين والمستغلين وعلى راسهم امريكا .

كل هذا حدث نتيجة ضربة واحـدة ضربها الشعب المصرى ، وهى معجـزة الهية بكل المقاييس ، اجراها اللـه على يد عبده الصالح محمـد انـور السادات .

وما اريد ان اقرره اليوم باعتبـارى باحثا ودارسا لتواريخ الامم ، ومصر بصفة خاصة ، ان النصر الحربى الذى احرزه الشعب المصرى ، هو من اعظم الانتصارات العسكرية التى شهدها تاريخ الحروب من ناحية ، واعظم انتصـار للشعب المصرى بالذات .

اعظم انتصار عسكرى

اما انه اعظم انتصار عسكرى ، فقد يحسب الكثيرون اننى سأركز على اقتحام خط « بارليف » من حيث انـه يفـوق « ماجينو » أو « سيجفريد » ، فقد كان المهاجمون لهذين الخطين يسـيرون على الارض الفسيحة ، اما نحن فأقل ما يقال اننا كنا نسير على « حبل » ، ولكن هذا العمل على ضخامته ما كان ليكون لولا المفاجأة . وفى هذه المفاجأة يكمن اكمل انتصار . ذلك ان امريـكا بكل مخابراتها ، وبكل اقمارها الصناعية التى يزعمون انها ترى القملـة علـى الارض ، وبكل عقولهم « الالكترونية » قد عجزت عن توقع ما حدث .

ويتحدث الاسرائيليون كيف كانوا يرون بالعين المجردة ما يجرى على الضـفة الغربية ، فلم يزدهم ذلك الا سـخرية ، هذا هو اعظم انتصار فى دنيا الحرب ، ان يكون بقدرتك ان تضلل العدو رغم يقظته الخرافية .

اعظم انتصار للشعب المصرى

انتقل الان الى الحقيقة الثانيـــة من ان ما حدث هو اعظم انتصار للشعب المصرى فى كل تاريخه ، ذلك ان مقتضيات الاحوال والظـــروف فى المـــاضى كانت تجعل صناعة الحرب وقفا محددا على طائفة معينة ، بينما مهمة الشـــعب هى المضى فى الزراعة والصـــناعة وباقى الخدمات . ومن هذه الناحيـــة وجـــد الغامزون دائما مادة « للشـــقشقة » . وفى عهد محمد على ، عندما استطاع الفلاح المصرى المجند ان يقوم بانتصارات عسكرية من الطراز الاول ، لم يـــكف الغامزون عن غمزهم ، فالعبارة بالقيادة وقد كان يقود الجيش ابراهيم باشـــا يعاونه سليمان باشا الفرنساوى . وليس هذا مجال مناقشة هذه التخرصات .

المهم اننا اليوم امام انتصار مصرى دوخ العالم ، وهو من تصميم وتخطيط وتنفيـــذ الارواح والعقـــول المصرية ، المصرية السمراء النابعة من تراب مصر ابتداء من القمة حتى آخـــر القـــاع .. انهم اخواننا وابناؤنا من كل اسرة مصرية اقباط ومسلمون ، فلاحون وعمال ومثقفون انها معجزة الشعب كله هذه المـــرة ، وليست من عمل طائفة بعينها ، وان كان هناك من يستأثر بحق بفضل خمسين فى المائة من هذا النصر ، فهو أنـــور السادات .. ومن حسن الحظ انه من صميم الريف .

بقى ان نسجد لله شكرا .. فهـــو الذى نصر .. وهو الذى ضرب .. وهو الـــذى اعمى العيون .. فلـــه الحمد والمنة . □